من هى المرأة ؟...

هى الموضوع الخالد لكل كاتب وكاتبة ..ومهما أكثر الناس من الكتابة عنه فهو جديد لا يبلى، ولو جُمعت كل الأقوال التى قيلت فى المرأة لما وسعها المجلدات الضخمة.

المرأة هى شقيقة الرجل فى الإنسانية ..**(إنما النساء شقائق الرجال)**[1] ...وشقيقته فى الإسلام لها مثل ما له من الحقوق ..وعليها مثل ما عليه من الواجبات الشرعية.

المرأة هى أم الرجل التى حملته فى بطنها ..وغذته من أحشائها ..وأرضعته من لبنها ..وربته وسهرت عليه حتى نما وكبر وغدا رجلا فى الحياة..

إنها أخته التى رافقته رحلة الطفولة والصبا فى البيت ..تشاركه فرحه وترحه ..تشاكسه ويشاكسها ..تنصحه وينصحها..

إنها عمته، وخالته، وجدته، اللائى تربى فى أكنافهن ..وشرب من برهن وعطفهن ..وأخذ منهن بعض النصائح والمثل التى يلتزم بها..

إنها زوجته وصاحبته التى ابتلاها الله به ..وابتلاه الله بها ..ما أحوج الرجل إليها ..وما أفقره إلى مثلها..

هى أبهج شئ فى الحياة، ومخلوق أوجده الله ليأنس به الرجل ..ولتشعرنا بمعنى الحياة بما فيها من رقة ولطف وجمال وكمال..

هى المدرسة التى تخرج لنا النشء الصالح أو الفاسد بقدر صلاحها أو فسادها..

المرأة عصب الحياة وقوامها من حسن تربيتها وفضائل أخلاقها ..تخرج لنا أجيال الرجال والقادة والقضاة والعظماء والمصلحين ..وخير الكائنات النساء المؤمنات العفيفات الصالحات..

ومن فساد تربيتها وأخلاقها تخرج لنا الأنذال، وأشباه الرجال، واللقطاء، وعتاة الإجرام، والمعقدين نفسيا، والمفسدين اجتماعيا ..وشر الكائنات النساء الكافرات والنكدات والمشركات والعاهرات والمنافقات.

---

[1] رواه أحمد و الترمذى

هى كالأرض يخرج من باطنها الذهب الأبيض أو الأسود ..ويخرج أيضا الزلازل والبركان..

هى لغز لم يستطع أحد من الرجال والنساء فك رموزه كلها ..أو كشف النقاب عن وجهه تماماً.

خلقها الله من آدم لتكون له رفيقة وصديقة وزوجة فى الجنة ونعيمها ..ثم فى الدنيا وشقائها.

والرجل للمرأة هو أبوها العطوف ..وابنها البار ..وأخوها وعمها وخالها الذين نشأت فى بيوتهم، وتربت على مبادئهم وارتوت من حنانهم، وتعلمت من آرائهم وأفكارهم.. تشابكت العلاقات بين الرجل والمرأة ليس كنوع من العبث الاجتماعى ولكن لتزداد ثروة المرء من العلاقات العاطفية والروحية التى لا تضعف ولا تنزوى. إذا كانت قائمة على نوع واحد من العلاقات ..فعاطفة الرجل نحو أمه غير عاطفته نحو زوجته أو نحو أخته أو خالته أو عمته ..مذاق مختلف ومتنوع يزيده سعادة وقوة ومتعة وتماسكاً ..كما أن شعور المرأة نحو ابنها غيره نحو زوجها، غيره نحو أخيها، أو خالها أو عمها.

المرأة ليست نصف المجتمع. بل هى المجتمع كله بما تملك من مؤثرات قوية وعنيفة تجاه الزوج والأبناء والأمهات والآباء وأفراد المجتمع ككل..

فوراء كل رجل صالح امرأة صالحة ..ووراء كل رجل عظيم امرأة عظيمة ..ووراء كل رجل مجرم امرأة مجرمة ..ووراء كل رجل مجنون امرأة مجنونة.

من عظمتها وقوتها يأخذ الزوج، ويرتشف الابن، ويتغذى المجتمع ..بطهرها وعفتها يطهر المجتمع ويعف ..وبفجورها وفسادها تفسد أخلاقيات المجتمع ..يبتلى بها الصالحون ..كما ابتلى لوط ونوح بامرأتين كافرتين ..ويبتلى بها الصالحون كما ابتلى فرعون بامرأة مؤمنة..

وليس فى النساء حد أوسط غالبا ..فإما أن يكن ملائكة الفضيلة والعفاف ..وإما أن يكن شياطين الرذيلة والخبث..

ويقول "روسو" : إن الرجال من صنع المرأة ..فإذا أردتم رجالا عظاما أفاضل.. فعلموا المرأة ما هى عظمة النفس وما هى الفضيلة..

ويقول "أميل زولا": إن المرأة إما خلاص أو هلاك للعائلة ..لأنها تحمل فى ثنايا ثوبها مصير كل فرد من أفرادها..

وقال سرفنت: لا توجد جوهرة فى العالم أكثر قيمة من امرأة تنزه نفسها عما يعاب ..وتصون عرضها من الدنس صيانة لا يقع للريبة عليها ظل..

وتسقط المرأة إذا أعطيت استقلالا كاملا.. أو قصدت محافل الأفراح وشاركت الرجال فى أعمالهم.. أو إذا غابت عن بيتها طويلا ..أو عاشرت النساء الطائشات ..كما أنها تفسد إذا تعاطت المسكر وصاحبت الشريرات..الطاغيات ..أو تغيبت عن زوجها أو أفرطت فى النوم ..أو أكثرت من الإقامة فى بيوت الجيران..

المرأة وما أدراك ما المرأة ؟ ..اختلفت نظرة الرجال والنساء إليها على حد سواء ..فمنهم من رفعها إلى أعلى ..ومنهم من أنزلها إلى أسفل سافلين.

وحين سئل أبو قراط (أبو الطب) عنها قال: هى المرض.

وقال شوبنهور (الألمانى): اتركوا للمرأة حريتها ولا تجعلوا عليها رقيبا ..ثم قابلونى بعد سنة وأخبرونى عن النتيجة.

وقال "نابليون" :

– لتكن لفرنسا أمهات طيبات يكن لها أبناء بررة.

– المرأة الجميلة تسر العين، والمرأة الصالحة تسر القلب ..الأولى جوهرة ..والأخرى كنز..

وقال البعض: المرأة هى معشوقة الرجل فى صباه ..ورفيقته فى شبابه ..وممرضته فى الشيخوخة..

وفى أدبنا العربى المعاصر نجد الكثيرين من الكتاب قد اختلفت رؤيتهم بالنسبة للمرأة.

فطه حسين ..يرى أن المرأة مسحوقة مقتولة ..دائما ضعيفة أمام حبها أو كراهيتها أو انتقامها ..يدوسها الرجل ويسحقها ماديا وأخلاقيا ونفسيا وعاطفيا ..وهى دائما مكبلة بقيود الرجل.

أما توفيق الحكيم الذى اشتهر بعدائه للمرأة ..فصورها فى الرباط المقدس متمردة ..وليس تمردها هذا لإشباع طموحها الفكرى ..بل من أجل ملء الفراغ

العاطفى فقط ..والمرأة عنده لم تعد تملك وازعا دينيا أو خلقيا ..وعلى الفكر أن يعيدها إلى نقاء الباطن وصفائه.

أما يوسف السباعى ..فإنه يرى أن أقوى ما فى المرأة دموعها ..وأضعف ما فيها قلبها ..ويمكن إقناع المرأة بأى شىء عن طريق قلبها.

وصلاح حافظ (الكاتب الصحفى المصرى) ..متحمس جدا للمرأة المعاصرة لدرجة أنه يفضل ألا نطلق على العصر الذى نعيش فيه الآن اسم عصر الفضاء ..ويرى أن الاسم الذى يصلح لقبا لهذا العصر هو "عصر المرأة" ..ويدلل على ذلك بأن المرأة التى نتعامل معها الآن -نحن الرجال- لم تعد تنتسب إلينا، أو تستمد مبرر وجودها منا ..ولم نعد نحن وظيفتها فى الحياة كما كان فى سالف العصر والزمان. **(صحيفة السياسة الكويتية).**

وعلى أمين (الكاتب الصحفى) يتحسر على الحال الذى وصلت إليه المرأة المعاصرة ..ويقول: "لا شك أن حياة فتاة اليوم أشق كثيراً من حياة فتاة الأمس ..لا أحد الآن يقوم للمرأة فى الأتوبيس ويترك مكانه لها ..لا أحد يفسح لها الطريق ..لا أحد يعرض عليها أن يحمل عنها حقيبتها الثقيلة وهى فى طريقها إلى القطار ..الرجل يجد لذة فى معاملة المرأة على قدم المساواة وكأنه ينتقم منها ..وهو اليوم يطالبها بأن تعمل لتشارك فى مصاريف البيت ..لقد كانت المرأة تشعر بمتعة عجيبة وهى تقوم بواجبها كأم ..وهى تطهو ليأكل أولادها ..وهى تكد لتغسل ملابسهم، ولكنها لا تشعر بمتعة حقيقية وهى تعامل معاملة الرجل ..وكأنها تريد ميزات المرأة والرجل معا بغير أن تدفع ضرائب عن هذه الأرباح.

وما تشكو منه فتاة اليوم هو شكوى مرحلية ..فلن يمضى وقت طويل حتى تنسى فتاة اليوم أحلام الجوارى وتعود نفسها على حقائق الحياة ..وستكون المرأة أخشن مما هى ..وأقوى مما هى ..وسوف يكون للنساء عضلات نتيجة قيامهن بأعمال عنيفة ..كل ما أتمناه هو ألا تفقد المرأة المصرية فى تطورها هذا أنوثتها الرائعة ..ولا صبرها العجيب ..ولا قوة احتمالها ..هذه الصفات الثلاث ميزة كبرى للمرأة المصرية تمتاز بها عن كثيرات من نساء العالم ..وأنا شخصيا لا يهمنى لو كانت المرأة المصرية أعظم مهندسة.. أو أعظم طبيبة.. أو أعظم عالمة كيمياء.. يكفى المرأة المصرية أن تكون أعظم أم ..لقد كانت أمهات الأمس

أسعد من أمهات اليوم ..لأن كل واحدة منهن كانت أمنيتها أن تكون ملكة ..أى أن تكون أما ..**(صحيفة الأخبار المصرية)**.

والفنان جمال كامل له رأى قاس فى المرأة المعاصرة .. فنجده يقول فيها: إن بنات هذا الجيل يتصورون أن النقاش بالأيدى والأرجل قوة شخصية ..أين الصوت الخفيض؟ أين الإنصات الكامل؟ ..أين الإجابة بالنظرة؟ أين الموافقة بالإيماءة؟ ..إن بنات هذا الجيل يعتقدن أن الكلام الصريح المكشوف معاصرة ..لا أحد يوافق على أن البنت العصرية سليطة اللسان ..عارية المعانى ..هناك أمر غريب استولى على المرأة المعاصرة ..إنها تتكلم فى أمور الجنس بطلاقة شديدة كما تقول إن فلانة تجيد إحدى اللغات الأجنبية ..هذه مصيبة ..إن حقائق الحياة ليست للثرثرة بمناسبة وبلا مناسبة ..إن هذه العادة التى انتشرت بين بنات هذا الجيل أضاعت منهن فرصة احترام الرجل لأنوثتهن ..لقد ضاعت الأنوثة ففقد الرجل الرغبة ..أقول هذا دون مواربة. **(مجلة صباح الخير)**.

ورجل آخر هو " **أبو الحسن الوانتيانى**" يهاجم أربعة أنواع من النساء **(مجلة مرآة الأمة الكويتية)**:

النوع الأول: المرأة السطحية: التى تتصور أنها أجمل المرأة فى العالم، وتطالب الرجل باحترامها وتقديرها ..بل وأكثر من ذلك تطلب منه أن يسجد لها احتراما وخوفا وإذلالا ..لا شئ بل لأنها امرأة.

النوع الثانى: ذلك النوع من النساء الذى حصل على شهادة علمية كأن تكون شهادة الدراسة الثانوية مثلا ..ويتصورن أنه بهذا الشىء يمكن أن يصلن إلى أعلى المراتب ..وينغصن على أزواجهن حياتهم بحجة أنهن بحاجة إلى المساواة ..والمساواة عندهن معناها الذل للرجل.

النوع الثالث: نوع من النسوة وصلن إلى مراتب عليا وظيفية.. واستطعن عن طريق هذه الوظائف التحكم بالموظفين الرجال يصرخن فى وجوههم، ويصدرن لهم إنذارات بالفصل.

النوع الرابع: امـرأة حباهـا الله بالجمـال والـدلال فصـارت فتنـة للنـاظرين ..وبناء على هذا الجمال تبوأت مناصب قيادية عليا ..أخذت عن طريق هذه المناصب تطـالب بالمسـاواة ..أى مسـاواة التـى تطلبها المرأة هذه؟! هل هى فى الرحلات والسفر بمفردها إلى لندن وأثينا ولكسمبرج وبالعكس؟! هل هى فى إقامة حفلات التعارف وأعياد الميلاد الكاذبة؟! هل هى فى نشر صورها كل يوم بالصحف والمجلات واختراع الأخبار الملفقة؟.

وهنـاك فئـة مـن الرجـال العـرب المعـاصرين لا يعجبـهم فـى المـرأة العربيـة المعاصرة تهجمها على الرجل بالقول وبالفعل ..وأنها لا تدخر وسـعا ..ولا تـدع فرصة للهجوم على الرجل إلا وانتهزتها ..حتى ولو كان هذا من خلال منصبها الرسمى ..أو باستغلال سلطتها الوظيفية .. ولعل أصدق مثال على هذا ما كتبـه **بدر الدين جمجوم المثـل المصـرى المعـروف (مجلـة أكتوبـر المصريـة) تحـت عنوان "الرجال يريدون حلا"**: ((فى أحد أيام الأسـبوع جلسـت أمـام الشاشـة لأشاهد الفقرة المسائية ..ولسوء حظـى كـان أول مـا شـاهدته برنـامج "حيـاتى" الذى تقدمه وتشرف عليه واحدة من القيـادات النسـائية التلفزيونيـة فـى مصـر ..وكنت قد شاهدت خلال السنوات السـابقة بضـع حلقـات منـه -ومـا إن بـدأ البرنامج إلا وانقلب جو الحجرة التى كنت أجلس فيها أنـا وأولادى إلى مندبـة ..المهم أن البرنامج بـدأ كعادتـه بمشـكلة إحـدى السـيدات ..وموضـوع المشـكلة ساذج ومكرر ومصطنع وقد عولج أكثر من مرة ..والمشكلة ليست فى هذه المشكلة فى حد ذاتها ..ولكن فى محاولة هذا البرنامج التـهجم باسـتمرار علـى الرجـال وإظهارهم بالمظـهر الأنـانى البشـع، لدرجـة أن ابنـى وابنتـى انفعـلا ونظـرا إلىّ والدموع فى أعينـهما نظـرة كلـها تشـكك ..والآن نحـن الرجـال نتسـاءل لمـاذا خصصت أغلب هذه الحلقات للدفاع عـن السـيدات ومناصرتـهن ضـد الرجـال؟ السبب أن المسئولين عن البرنامج من السـيدات ..ألا يكفـى درءا للرجـل قـانون الأحوال الشخصية الجديد الذى جاء فى صالح المرأة علـى طـول الخـط؟!! فيـا أيها المسئولون عن البرنامج كم من الأزواج مغلوبين على أمرهم ولقـد رزقـهم الله

بزوجات أشبه بفرعون متفرعنين وعلى حل شعرهن!! فهناك زوجات هوايتهن القمار ..وأخريات هوايتهن شرب الخمر والعربدة ..وثالثات خارجات عن طاعة أزواجهن ..فلماذا لا يدافع البرنامج عن هؤلاء الأزواج ويناصرهم ضد زوجاتهم؟ ..الآن الرجال أيضا يريدون حلا لمشكلاتهم قبل أن يتأثر القائمون على تشريع القوانين بمثل هذه البرامج المتحيزة ..ونفاجأ فى يوم من الأيام بصدور قانون يجعل الرجل هو المسئول عن مسح الشقة وغسل الملابس ..وإرضاع الأطفال ..ويعطى الزوجة الحق فى تأديب زوجها ونهره ..وكذلك الحق فى أن يحمل الأطفال أسماء أمهاتهن!!))

وكتب العقاد عن المرأة فوصفها بقوله: المرأة فيها من أخلاق الطفل غيرته المضحكة، ونزقه السريع، واستغراقه فى الحاضر الذى بين يديه ..وقصور نظره على الظواهر والقشور، ومرحه وغزارته ونفوره وغضبه مما يهم ويصلح محاكاته لكل ما تراه عينه ..واعتماده فى أموره على ما سواه ..وتقلبه العاطفى، وكذبه إذا خاف، ورياؤه إذا طمع ..وأثرته بما يعجبه ويحبه على من هم دونه، وولعه بالتصنت والتجسس لمعرفة الأسرار، ولجشعه وطمعه وحبه وافتنانه بالمديح والإطراء.

– شغلها اليوم كشغلها قبل التاريخ ..فما تزال تصرف كل وقتها وعنايتها أن تزين ظاهرها، وتحسن هندامها ووسائل إعجاب الرجل بها ..وما زال لها ولع همجى بخرزة وريشة طويلة، وعطر تفوح منه الرائحة الجذابة على بضعة أميال، وشغف بالألوان المبهرجة الزاهية والصور البراقة الخلابة ..ما أفادها تقدم العمران وتدرج العصور، إلا أنها جعلت الطلاء مكان الوشم، والجواهر موضع السبح، وثقوب الأقراط بعد ثقوب البرى، وعطور الرياحين والأزهار بدلا من دخان العود مع شئ يسير من التهذيب كان لا مندوحة لها عن اقتباسه من الرجل فى عشرة الدار التى تجمع بينهما على تباين الأفكار وتباعد الأوطار.

- إن هذه الحياة صارت معركة ضروس ينازل فيها الرجال بعضهم البعض، وينازلون الحيوانات والظروف المناخية القاسية التى تحول دون استمرار حياتهم فى سعادة وهناء واستقرار ..والنساء هن طبيبات لجروح القلب، وضمادات لمواضع النزيف، ومسكنات حيث توجد بعض الآلام، وجابرات للكسور ..فكيف إذا وجد الرجال أن النساء منافسات مزاحمات منازلات لهم ..قد تركن المراهم واللفائف والضمادات وأمسكن شهاداتهن كسلاح وخنجر وقذائف، ثم برزن للنضال بين المناضلين بحجة تغير الحياة واختلاف مناخها، والضرورة الاقتصادية، والرغبة فى إثبات الذات ..أعوذ بالله ..إن المجتمع حينئذ يكون أشبه بقطيع من الذئاب قد دفعها الجوع والسعار ..فانبعثت عاوية عادية تتخطف كل من مسه الكلال وعجز عن المضى فى ذلك التنافس السعار.
- لو قام الرجل فادعى أنه يستطيع أن يزاحم المرأة فى الولادة والرضاع لقام فى وجهه مكذب من جسده ونظام أجهزته وأعضائه ..لأن الله لم يعطه ما أعطى المرأة من أجهزة مهيئة للحمل والوضع والرضاعة ..وإذا ادعت المرأة أنها تستطيع أن تقوم بما يقوم به الرجل من أعمال وأفعال .وأن لها من القدرة على الحزم وسعة العقل وقوة الطبع، لكان عجزها أن تتفوق فى الطهى وتصفيف الشعر واختراع أحدث الأزياء للنساء، واختراع أدوات التجميل والعطور لجنسها، ما يجعلها تعجز فيما أنيط لها من مهمات.. فكيف بالله تتفوق فيما تعجز قدراتها العقلية والجسدية والعاطفية على إتيانه ..فى الوقت الذى زود الله فيه الرجال بقدرات خاصة على القيام بذلك ..إن الأنوثة تظهر فى الأعضاء والجوارح، والرجولة تظهر فى الأفعال والأقوال والمواقف.

وقال عبد الله بن المقفع: إياك ومشورة النساء ..فإن رأيهن إلى أفن وعزمهن إلى وهن ..واكفف عليهن من أبصارهن بحجابك، إياهن فإن شدة الحجاب خير

لك من الارتياب، وليس خروجهن بأشد من دخول من لا تثق به عليهن ..فإن استطعت ألا يعرفن غيرك فافعل، ولا تملكن امرأة من الأمر ما جاوز نفسها، فإن ذلك أنعم لحالها وأوصى لبالها، وأدوم لجمالها، وإنما المرأة ريحانة وليست بقهرمانة (وكيل الخزانة)، فلا تعد (فلا تتجاوز) بكرامتها نفسها، ولا تطمعها فى أن تشفع عندك لغيرها.

وقال عبد الله بن عباس رضى الله عنهما: الشيطان من الرجل والنساء فى ثلاثة منازل فى النظر والقلب والفرج.

وقال الإمام على: فى النساء ثلاث خصال: يحلفن وهن الكاذبات ..ويشكين وهن الظالمات، ويتمنعن وهن الراغبات.

ويجيب الأديب الساخر أحمد رجب –فى جريدة أخبار اليوم– عن سؤال امرأة له عن سر عداء الرجل للمرأة بقوله: الرجل يا سيدتى ليس عدواً للمرأة بل المرأة هى التى تناصب الرجل العداء والأدلة على ذلك:

١– الأم – نقلاً عن الجدة – تظل تحذر ابنتها من بُعْبَعْ اسمه الرجل لينتهى الأمر بحالة رعب وتوجس من هذا المخلوق المفترس، ويتضح للبنت بعد أن تنضج أنه ليس مخلوقاً مفترساً ولكنه عبيط! !

٢– يظل الشاب يتودد إلى المرأة بكلمات الحب والغزل، فلا يجد إلا الصد والجفاء، وربما استدعاء شرطة الآداب، وما أن يخطف الرجل شريكة الحياة حتى تبدأ فترة هدنة بين الاثنين تنتهى مع شهر العسل.

٣– المرأة تفترض الغدر فى الرجل، فتبالغ فى مؤخر الصداق وتقبضه على داير مليم إذا افترق عنها حياً أو ميتاً بينما لا يشترط الزوج أى شرط مالى فى عقد الزواج، ولا يحصل على أى تعويض إذا تم كالعادة –ذبحه بمعرفتها.

٤- حتى فى عز الهناء الزوجى، تهتم المرأة اهتماماً خاصاً بقانون الأحوال الشخصية، وهذا دليل على أنها تسعى إلى تأمين حياتها ضد العدو والاستيلاء على الشقة.

٥- المرأة إذا تغيبت عن موعد عودتها إلى البيت اشتد قلق زوجها عليها لئلا يكون قد حدث لها مكروه، بينما إذا تأخر الرجل عن موعد عودته فهو خائن.

ويقول الأديب الساخر أحمد بهجت فى كتابه "مذكرات زوج":

مأساة الزوجة المصرية أنها عندما تعمل تتصور أن من حقها أن تصبح رجلاً فى البيت، وعندما تتزوج تقنع رئيسها فى العمل بأن كل تأخيرها فى المجىء ولا مبالاتها وعدم تحملها المسؤولية راجع إلى أنها زوجة، وأن عليها أعباء فى البيت .. ويلعن الزوج رئيس زوجته الذى يؤدى إلى تقهقرها فى البيت ويلعن الرئيس زوج الموظفة لأنه يؤخرها عن العمل ..وتتوزع المسئولية بين الرجلين وتنجو المرأة ..هذه مأساة المرأة المصرية ..إنها تنظر إلى الخلف فترى المرأة تحظى بحب الرجل واحترامه، فتطالب بمثل هذا الحب والاحترام، وتنسى تماماً ما كانت هذه المرأة تقدمه من خدمة لزوجها ..خدمة تذهب إلى حد طقطقة أصابعه ..وتفرح الزوجة المصرية بالحرية التى لم تكن جدتها تستمتع بها ..لكنها لا توظف هذه الحرية بشىء تثرى به حياتها ..إنما تقضى نصف عمرها وهى ترقب مذيعات التلفزيون لتحاول أن تتعلم منهن أسرار الأناقة والتجميل وارتداء باروكات الشعر! ! ولو ظللت أتحدث عن الفرق بين زوجة اليوم وأمهاتنا وهن زوجات الأمس فلن أتوقف عن الحديث! !

ويقول الدكتور مصطفى السباعى فى كتابه (هكذا علمتنى الحياة):

- المرأة تجمع صفات الذئب والثعلب والشاه ..فلها من الذئب افتراسها لزوجها المسكين، ولها من الثعلب مكرها بزوجها الظالم، ولها من الشاه وداعتها مع زوجها الحازم..

ومن عجيب أمر المرأة أنها أقوى سلطاناً على الرجل وهى أضعف منه، وأكثر تبرماً به وهى أظلم منه، وأكثر وفاء له وهو أحذر منها، وأكثر منه شكوى وهى أهدأ منه بالاً، وألصق بأولادها منه وهم ينسبون إليه، وأكثر تخريباً للبيت وهو أقل منها له سكنى، وهى أقل منه عبادة وهو أضعف منها إيمانا.

- كل ما يبنيه الأب العاقل فى تربية أولاده فى أعوام تهدمه الأم الجاهلة فى أيام!! زوجاتنا ترهقنا بالكماليات ونحن نرهقهن بالضروريات ..والمشكلة أن ما يراه الرجل كماليات تراه المرأة ضرورياً، وما يراه الرجل ضرورياً تراه المرأة كمالياً.

- الزوجة الجاهلة لا تفهم عنك، والمتعلمة أكثر منك لا تفهم عنها ..والمساوية لك فى الثقافة أنت تزيد عنها برجولتك وهى تزيد عنك بغرورها ..والرجولة تستوجب التحكم، والغرور يستلزم التمرد ..وبين التحكم والتمرد يولد شقاء الأسرة. فمن الخير أن تكون أكثر ثقافة من زوجتك لتفتأ حدة الغرور بسلطان العلم..

- الزوجة الذكية تحل لك المشاكل والعاقلة تخفف عنك المتاعب. والجميلة تخلق لك المتاعب، والحمقاء تزيد المشاكل.

- المرأة التى ترى سعادتها فى صيانة شرفها تعرف كيف تربى أولاداً يصونون شرف الأمة. والمرأة التى ترى سعادتها فى إشباع لذائذها تربى أولاداً أسهل شىء عليهم أن يخونوا شرف الأمة فى سبيل إشباع أهوائهم، وشتان ما بين جيل يصون شرف الأمة وبين جيل يخونه!!